الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

- **المقياس:**

" **مدخل إلى الأدب المغاربي المكتوب باللغة الفرنسية** ".

- **نوع الحصة:** تطبيـق .
- **إعداد الأستاذ:** بوعمامة وحيد .

1.الدرس الأول بعنوان:

• محمد ديب:

(سيرة حياة، وأهم المحطات)

- **المستـوى:** السنة الثانية ليسانس.
- **الأفـــواج:** الفوج السادس (06) والفوج السابع (07) .
- **العام الدراسي:** 2021 / 2022 .

الأديب " محمد ديب " : سيرة حياة، وأهم المحطات .

تمهيد:

يُعتبر الروائي " **محمد ديب** " من أهم الروائيين الجزائريين الذين كتبوا باللغة الفرنسية. فقد عاش هذا الروائي الفترة الاستعمارية للجزائر، وعبر عن معاناة الشعب الجزائري بلغة المستعمر، هذه اللغة التي أكد على أنه كان مدفوعا للتعبير بها. وكان أن كتب مجموعة من الأعمال الروائية لم تخرج عن هذا الإطار، ولعله من الصعب تحديد رؤية فكرية خاصة بالكاتب نظرا لأسباب كثيرة، أهمها أن الكاتب يظل يتغير ويتطور ولا يستقر على رؤية محددة. ومن هنا فإن الكاتب يتأثر بكل ما يحيط به خاصة تلك الظروف التي يجد نفسه مرتبطا بها، كالظروف التاريخية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، و" **محمد ديب** " من الكتاب الذين ارتبط تاريخهم بظروف الجزائر وعلى كل المستويات السابقة الذكر، إذ ولدت أولى أعماله الأدبية في خضم نضال الجزائر[1].

- **من هو " محمد ديب " ؟ :**

أ/ السيرة الشخصية: ولد " **محمد ديب** " يوم **21 يوليو/ تموز 1920** بتلمسان، وقد ذاق الأمرين اليتم والفقر وهو صغير إذ توفي أبوه وهو في العاشرة من عمره، ولم يثنه ذلك عن متابعة دراسته بجد وكد في مسقط رأسه تلمسان، فعندما توفي والده في 1931، ورغم الظروف المعيشية السيئة واصل " **محمد ديب** " تعليمه بعد انتقاله إلى مدينة وجدة المغربية، لكنه عاد إلى الجزائر قاصدا ولاية وهران لينتسب إلى مدرسة المعلمين، ومنها استطاع أن يتقن لغتين (الفرنسية والانجليزية)، وأما حياته المهنية فقد بدأها وعمره لا يتجاوز 12 سنة.

بعد أن عاش فترة قصيرة بمدينة وجدة المغربية عاد إلى الجزائر عام 1939 لممارسة التعليم في قرية على الحدود الجزائرية المغربية، وبعدها عمل في مؤسسة للسكك الحديدية سنة 1942م، ولكونه يتقن الإنجليزية والفرنسية فقد عمل محاسبا ثم مترجما لجيش الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية، وتحول بعد ذلك إلى مصمم ديكورات ورسوم سجاد خلال 1945-1948 بولاية تلمسان، وكما اشتغل في 1948 بالصحافة فعمل في جريدة " **الجزائر الجمهورية** "، كما

ساهم في يومية " **الحرية** " لسان حال الحزب الشيوعي الجزائري، فنفته الشرطة الفرنسية بسبب كتاباته المناهضة للاستعمار الفرنسي للجزائر[2].

توفي الأديب " **محمد ديب** " يوم 2 مايو/أيار 2003 في ديار الغربة، بمقر إقامته الكائن بالعاصمة الفرنسية باريس.

بـ/ السيرة الأدبية: رغم الظروف القاسية التي مر بها ديب خلال فترات حياته المختلفة، فإنه انكب على إغناء رصيده المعرفي بمطالعة الأدب الفرنسي قديمه وحديثه، كما ساهم احتكاكه بكبار كتاب عصره أمثال " **ألبير كامو** " و " **جان سيناك** " و " **لويس جيو** "، وابن بلده " **مولود فرعون** " في تكوين شخصيته الأدبية المتميزة، وبات يعد من أشهر كتاب الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية، وهذا بتأسيسه لنمط جديد في الكتابة الإبداعية،

قام الأديب " **محمد ديب** " بزيارة العديد من دول بدءا بفرنسا فإيطاليا وصولا إلى أميركا وفنلندا ودول بأوروبا الشرقية، ثم اختار بعد ذلك الاستقرار في المغرب عام 1960، وبعد استقلال الجزائر 1962 عاد إلى وطنه، لكنه سافر مرة أخرى إلى فرنسا مفضلا الاستقرار فيها، وخلال مساره كان على اطلاع واسع على الأشكال التعبيرية في الرواية الجديدة والفلسفة الحديثة وبدرجة أقل على التراث الإسلامي، وساهم نشاطه السياسي في الحزب الشيوعي الجزائري في تكوينه عبر انتقاده اللاذع للظاهرة الاستعمارية، وكما شارك ديب في عدة ورشات وندوات بجامعات عالمية مهتمة بالأدب المغاربي بصفة خاصة، وألقى فيها سلسلة من المحاضرات عن أعماله الأدبية، ونال كذلك على الجائزة الدولية التقديرية للآداب رفقة الشاعر الجزائري " **محمد العيد آل خليفة** " عام 1963، وتبرع بقيمتها لدور العجزة والمعدمين ومعطوبي الحرب، وكان أول كاتب مغاربي يحصل على جائزة الفرنكوفونية عام 1994 احتفاءً بأعماله السردية والشعرية، وتسلمها من الأكاديمية الفرنسية. كما فاز بجائزة " **مالارميه** " عام 1998م[3].

جـ/ أعماله الأدبية: يزخر رصيد الأديب " **محمد ديب** " بالعديد من العنوانين التي كانت رائدة في مجال الأدب المغاربي المكتوب باللغة الفرنسية، فكان أول عمل أدبي عام 1952 وهو روايته

الشهيرة " **البيت الكبير** " أو " **الدار الكبيرة** "، وقد نشرتها " **لوسوي** " الفرنسية، ونفدت طبعتها الأولى بعد شهر واحد. ثم أصدر رواية " **من يذكر البحر؟** "، ثم رواية " **الحريق** " التي تنبأ فيها بالثورة الجزائرية والتي اندلعت بعد صدورها بثلاثة أشهر.

وفي عام 1957 نشر رواية " **النول** ". ثم توالت كتاباته السردية ما بين 1970 و 1977 فنشر ثلاث روايات هي " **إله وسط الوحشية** " عام 1970، و" **سيد القنص** " عام 1973، و" **هابيل** " عام 1977.

ترك " **محمد ديب** " أكثر من 30 مؤلفا منها 18 رواية آخرها " **إذا رغب الشيطان** " و" **الشجرة ذات القيل** " عام 1998، وخمسة دواوين شعرية منها " **آه لتكن الحياة** " عام 1987، وأربع مجموعات قصصية منها " **الليلة المتوحشة** " عام 1997، وثلاث مسرحيات آخرها " **ألف مرحى لمومس** " عام 1980. إلى جانب ترجمته للكثير من الأعمال باللغة الفنلندية إلى الفرنسية[4].

أ/ الأعمال الروائية:[5]

الرقم	عنــوان الروايــة	سنة صدورها
01	– الدار الكبيرة	1952م
02	– الحريق	1945م
03	– النول	1957م
04	– صيف إفريقي	1959م
05	– من يذكر اليم	1962م
06	– سيرورة على الشاطئ المتوحش	1964م
07	– رقصة الملك	1968م
08	– الإله عند البرابرة	1970م
09	– وكيل الصيد	1973م

10	– هابيل	1977م
11	– أسطح أو رسول	1985م
12	– إغفاءة حواء	1989م
13	– ثلوج من رخام	1990م
14	– الصحراء بكل صراحة	1992م
15	– الأميرة الإسبانية المغاربية	1994م
16	– إذا رغب الشيطان	1998م
17	– الشجرة ذات القيل	1998م
18	– رحلة لوس أنجلس	2003م

بـ/ مجموعات قصصية:[6]

الرقم	عنوان القصة	سنة صدورها
01	– في المقهى	1955م
02	– الطلسم	1966م
03	– الليل المتوحش	1995م
04	– مثل دوي النحل	2001م

جـ/ قصص الأطفال:[7]

الرقم	عنوان القصة	سنة صدورها
01	– بابا فكران	1959م
02	– القط الحارد	1974م
03	– سالم والساحر	2000م
04	– البرنيق الذي يعتقد أنه قبيح الشكل	2001م

د/ مسرحيات:[8]

الرقم	عنوان المسرحية	سنة صدورها
01	- ألف تحية لصعلوكة	1980م

هـ/ مجموعات شعرية:[9]

الرقم	عنوان المجموعة الشعرية	سنة صدورها
01	- الظل والحارس	1961م
02	- صيغ	1970م
03	- كل الحب	1975م
04	- نار يا نار جميلة	1979م
05	- مياه جارية	1987م
06	- فجر اسماعيل	1996م
07	- طفل الجاز	1998م

❖ **ملاحظة:**

- تختلف العناوين المؤلفات باختلاف المترجمين، فلكل مترجم نظرته الخاصة للعمل الأدبي، وطريقته الخاصة في الترجمة

❖ للتعمق أكثر في عناصر الدرس، يرجى العودة للمراجع التالية:

(1): كريمة الإبراهيمي، " **المسار الروائي لمحمد ديب** "، مجلة عود الند الإلكترونية، 2010/02/01،

https://www.oudnad.net/spip.php?article3077

(2): سيد أحمد بن سالم، " **الأديب الجزائري محمد ديب ... مبدع عربي بلغة موليير** "، الجزيرة ، 2003/05/03،

https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2014/12/22/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D8%AF%D9%8A%D8%A8

(3): **أنظر**: المرجع نفسه.

(4): الموسوعة الحرة العالمية " **ويكيبيديا** "

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%AF%D9%8A%D8%A8#%D8%A3%D8%B9%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%87

(5): **ينظر**: قطارة مريزق، " **حياة وأعمال محمد ديب** "، مجلة الخطاب، مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2006، ص 290.

(6): **ينظر**: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(7): **ينظر**: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(8): **ينظر**: المرجع نفسه، ص 291.

(9): **ينظر**: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.